

والعشائر التي لها شأن عند الحكومة هي. الجالي. طراونة. ضنور. معايطه. صرايرة.
مدانات. هلسة. أما العشائر التي لها نفوذ على العشائر نفسها فهي الجالي. سليط. حجايا.
طراونة بنو حميدة

هذه أسماء العشائر وفرقها ومكانتها أما أماكن نزولها فإن فرق أبي ربيعة. أبي بريس.
شخامية. الحيصه. الرواحنة من عشيرة بني حميدة وسليط وكعابنة والفقراء كلهم يتولون
تحت الخيام في ناحية ديبان من أعمال مركز النواء. وحدود بيان هذه من القبلة فهو
الموجب ومن الشمال اللب ومن الغرب بحر لوط ومن الشرق أم الرصاص في بقعة من
الأرض سهلية جبلية ينبع عرضها أربع ساعات وطولها سبع ساعات. ولا تجد شرقي أم
الرصاص أرضاً تزرع ومركز ناحية ديبان وادي الوالا وهو على أحد عشرة ساعة عن
مركز النواء.

إليك على جملة أسماء العشائر المزارعة وهي معدودة بادية رحالة في هذا النواء والحكومة
تستوفي منها إلى اليوم عشراً مقطوعاً وخراجاً مقطوعاً وودياً (تعداد الجمال وتعداد الغنم)
مقطوعاً أي أنها تفرض على كل جمولة أو عشيرة قدراً من المال وتطالب به من وجدتهم
منهم فيكون بذلك مجال لظلم الضعاف من هذه القبائل يرهقهم مشايخهم مثله وقد
يأخذونه بجزيرة جاره أو أخيه فإن بعض أولئك البدو قد يهربون في بعض سني الخلل أو
لفرض آخر فلا يلبث عمال الدولة أن يستوفوا من أبناء تلك القبيلة ما هو في ذمة
المهاريين وكثيراً ما تقاضت الحكومة من واحد يفرض على خمسة من عشيرته.

مثال ذلك أن العمامرة من الحويطات كانوا أغنياء على عهد تأسيس النواء أي منذ سبع
عشرة سنة فلم تمض بضع سنين حتى أصبحوا أفقر الفقراء يتلك القاعدة السخيفة في

الإدارة وتفرقوا تحت كل كوكب ومنهم من انقلب إلى حسنه وغزة أو أوغل في البادية إلى نجد والشرق.

نعم إن الحكومة حتى الآن لم تعمل لعمارة اللواء من شأنه رفع الحيف وكشف الظلمات لتعمر البلاد بل على العكس أتت ما خرب به عمراتها وابدع سكاها فبدلاً من أن ترسل لهم واعظاً يعلموهم بلغتهم بعثوا إليهم في الدور البائد تسعة من الأتراك تحت اسم وعاظ لا يعلمون العربية فاشتغلوا سنين بالتجسس وبث المفاصد وبهذا تأصلت النفرة في قلوب القوم بدلاً من تأليف شاردهم وساعد على ذلك في الأكثر انحطاط طبقة أكثر الموظفين الذين يعينون في أمور الإدارة وبذلك زاد الأهليون مراناً على الاحتيايل تخلصاً بزعمهم من فساد الحال وركنوا إلى شيخوهم على ظلم فيهم أكثر من حكومتهم التي تريد الخير بهم على الجسلة وإن كانت لم تفتد إلى الطريق حتى الآن في اختيار الجياد من العمال.

كان الرجاء معقوداً بتأسيس حكومة الكرك أن تغدو عمالتها كلها بعد هذين العقدين من

السنين جنة لما خصتها به الفطرة من المواهب وتنقلب تلك الخيام السوداء كما قال أحد العرافين دوراً قوراء فأصبحت بسوء الإدارة بيوت أرزاء ولأواء.

كاد أولئك البادية يضعون ثقتهم بالحكومة يوم تولى أمرهم إداري يقيم نصاب العدل ويرفع عن عاتقهم عدوان زعمائهم الجاهلين ولكن جرى الأمر على عكس ذلك فأخذ السكان يستضعفون حكومتهم خصوصاً بعد أن قاموا منذ زهاء سنتين وهجموا على دار الحكومة وكان بلغهم أنها تريد إحصاء نفوسهم والحقيقة أنها كانت في صدد انتخاب نائب منهم يمثلهم في مجلس الأمة. ولو أحسن متصرفهم إذ ذاك التصرف صحت عزيمة

الحكومة على إنزال العقوبة الشديدة بمن شقوا عصا الطاعة لما حدث اليوم أحدث
 فخرّب العامر والغامر وتضرر الحاكم والحاكوم عليه.
 فإن يوماً في فتنة يخرب ما لا يعمّر في سنين. وعدل ساعة يحكي الأرض أكثر من كل قوة
 في غير محلها. فوا أسفاه لبلاد مثل هذه تؤوي الملايين من البشر يعيشون من تربتها سعداء
 وهي اليوم لا ينولها سوى ألوف لا يستفيدون منها ولا يفيدون وما قد زادت اليوم فوق
 خرابها خراباً. وكانت بالأمس مملكة ذات منعة وهي الآن بما تحيفها من الدمار عبرة لمن
 اعتبر فسبحان من يشقي ويسعد ويعني ويفقر.

رثاء تولستوي

(تولستوي) تجزي آية العلم دمعها ... عليك ويكي بانس وفقير
 وشعب ضعيف الركن زال نصيره ... وما كل يوم للضعيف نصير
 ويندب فلاحون أنت منارهم ... وأنت سراج غيوه منير
 يعانون في الأكواخ ظلماً وظلمة ... ولا يملكون البث وهو يسير
 تطوف كعيسى بالحنان وبالرضى ... عليهم وتغشي دورهم وتزور
 ويأسى عليك الدين إذ لك له ... وللخادميه الناقمين قشور
 أيكفر بالإنجيل من تلك كتبه ... أناجيل منها نذر وبشير
 وتبكيك ألف فوق (ليلي) ندامة ... غداة مشى (بالعامري) سرير
 تناول ناعيك البلاد كأنه ... يراع له في راحتك صرير
 وقيل تولى (الشيخ) في الأرض هائماً ... وقيل (بدير) الراهبات أسير
 وقيل قضى لم يغن عنه طبيبه ... وللمطب من بطش القضاء عذير